حاضرتان غائبتان

الحرم الجامعي الإسرائيلي وتعامله مع اللغة والثقافة العربيتيْن ـ صورة الوضع

دراسات
المركز العربي للحقوق والسياسات
דיראסאת, מרכז ערבי למשפט ומדיניות

סיכוי سيكوي Sikkuy

حاضرتان غائبتان

الحرم الجامعي الإسرائيلي وتعامله مع اللغة والثقافة العربيتيْن ـ صورة الوضع

נוכחות נפקדות

הקמפוס הישראלי ויחסו אל השפה והתרבות הערבית - תמונת מצב

تحرير أكاديمي: يعيل معيان
الاستقصاء: ثائر أبو راس
كتابة: ثائر أبو راس ويعيل معيان
لجنة توجيه التقرير:
جابر عساقلة، د. يوسف جبارين، د. يونتان مندل، ليسا ريتشلين، حاسيا حومسكي ـ بورات، ميسلون دلاشة، محمد خلايلة.
الترجمة للعربية: كفاح دغش
تحرير النسخة العربية: مرزوق الحلبي
الترجمة للإنجليزية: ليسل ريتشلين
تصميم غرافي: ميخال شرايبر
تصميم غرافي: وائل واكيم
إخراج وإعداد للطباعة: حاسيا حومسكي بورات
القدس، حيفا، الناصرة ـ كانون الأول 2014

صدر هذا التقرير بالعبرية، أيضا، وتجدونه في مواقع الإنترنيت لجمعية سيكوي ومركز دراسات ومعهد فان لير ـ القدس

تمّ تنفيذ المشروع بفضل الدعم السخيّ من

The European Union
EU partnership for Peace

تم إعداد هذه النشرة بمساعدة من الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه النشرة من مسؤولية جمعية سيكوي ومركز دراسات ولا تعكس بأي حال من الأحوال وجهات نظر او آراء الاتحاد الاوروبي.

© تصوير ونسخ واقتباس هذا الإصدار مسموح ومرغوب به شرط ذكر المصدر بالتفصيل
لا يمكن طباعة الإصدار إلاّ بإذن من الجمعية

دراسات
المركز العربي للحقوق والسياسات
דיראסאת, מרכז ערבי למשפט ומדיניות

מכון ון ליר בירושלים
THE VAN LEER JERUSALEM INSTITUTE
معهد فان لير في القدس

סיכוי سيكوي Sikkuy
העמותה לקידום שוויון אזרחי الجمعية لدعم المساواة المدنية
The Association for the Advancement of Civic Equality

المحتويات:

موجز تنفيذي 4

مقدمة . منهجية كتابة التقرير 7

الثقافة واللغة - المركبان اللذان تمّ فحصهما 9

أبعاد الإقصاء المنهجي في الحرم الجامعي 11

1. مفاهيم العرق/الأصل الإثنيّة، هي مفاهيم متجذرة مؤسساتياً داخل الأكاديميا 11
2. مـكانــة اللغــة 13
3. مكـانــة الثقافــة 14
4. أجواء الحرم الجامعي الإسرائيلي 15

من النظرية إلى التطبيق 20

نتائج الفحص التجريبي (أمبيري) 21

النتائج بتوسّع: 23

1. مكانة اللغة العربية في المواقع الإلكترونية: 23
2. مكانة اللغة العربية في الحرم الجامعي (المشهد اللغوي) 24
3. مكانة الثقافة العربية الفلسطينية في الحرم الجامعي: 24

النقاش 26

توصيات سياساتية 28

التلخيص 30

موجز تنفيذي

يستعرض هذا التقرير نتائج المسح الميداني الذي أجريناه حول المُعيقات التي تصعّب منالية التعليم العالي لدى العرب الفلسطينيين مواطني إسرائيل. لقد كُتبت تقارير عديدة في إسرائيل عن هذه المسألة لكنها ركّزت على الطالب الجامعي الفلسطيني والمعيقات التي يُحضرها معه من بيئته الاجتماعية والثقافية، وقلّما توقفت عند المعيقات التي تضعها المؤسسات الأكاديمية في إسرائيل أمام هذا الطالب والتي تحُول دون استيعابه وتعيق نجاحه الدراسي في نهاية المطاف.

من هنا، فإن المسح كُرّس لفحص المعيقات الخاصة بمناخات المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية نظراً لكون هذه المناخات من أبرز المسائل الراهنة التي يعاينها الباحثون بغية فَهْم المُعيقات التي تواجه الأقليات في العالم لا سيما في مجال الدراسة الجامعية.

الأدبيات البارزة التي تتناول قضايا تتصل بالمناخات في الحرم الجامعي هي تلك الأمريكية التي تتعامل مع مسائل إنشاء حرم الجامعات واحتواء الأقليات داخل الأكاديميا، وذلك من خلال تحليل يستخدم مصطلحات العِرق وفحص منظومات عمل مؤسسات التعليم العالي التي تنسخ عن المجتمع بُنية غياب المساواة. تستطيع هذه الأدبيات باعتقادنا أن تشكّل الإطار النظري المناسب لفهم طبيعة إنشاء حرم الجامعات في إسرائيل. عطفا على ما سبق، وفيما يخصّ التوتر السياسي القومي بين المواطنين العرب الفلسطينيين والمؤسسات الوطنية، من الصواب استعارة منهجية البحوث الأمريكية مع استبدال المصطلح عِرق بالمصطلح قومية.

تسعى هذه الأدبيات البحثية للتعامل مع المُعيقات التي تواجه الطلبة من أصول مختلفة وتهتم كثيراً برصد المناخات في حرم الجامعات وكيفية تأثيرها على هذه المجموعات. يُراعي مناخ الحرم الجامعي المتنوع الأصول إختلاف التجربة لدى مجموعات هويتية، على أساس الانتماء العِرقي والاثني والقومي والديني، وعلى أساس الميل الجنسي. لذا، نجد أن في صُلب الحديث عن مناخ الحرم الجامعي المتنوع، إدراك تلك الفوارق من حيث التجارب والمواقف والتوقعات، والإنتماء لشريحة اجتماعية معينة، خاصة ما يتعلق بمشاعر الإقصاء والغُربة والاغتراب داخل الحرم الجامعي.

على الصعيد الاجتماعي، يشعر الطلبة أبناء الأقليات بالاغتراب الاجتماعي والثقافي لشعورهم بأن المؤسسة التي يدرسون فيها تغبن حق الثقافة التي ينتمون إليها. فهم يلاحظون وجود الفصل الاجتماعي داخل الحيّزات المشتركة من الحرم الجامعي، إضافة إلى التنافس العِرقي المُضمر. تمثّل الأنشطة الاجتماعية في الحرم الجامعي الطلبة المنتمين للأكثرية وتتوجّه إليهم، بينما يشعر الطلبة من مجموعات الأقليات بغياب دورهم أو مساهمتهم في الجوانب الاجتماعية.

مثـل هذا التوجـه يجعلهم يشـعرون بالغضب والإحبـاط والعجز الأمـر الذي يعزّز بالتالي مشـاعر الاغـتراب والغربة في هـذا المكان.

إنطلاقـاً مـن هـذه المنهجيـة، سـعى المسـح لفحـص العنـاصر المركزيـة التي يقـوم عليهـا مناخ الحيّـز الأكاديمـي في إسرائيـل. إخترنا مُكوّنـيْن يحملان معنى كبـيراً في خلق الشـعور بالإنتماء لدى الطلبـة العرب الفلسـطينيين إلى الحيّـز الأكاديمي في البلاد: حضـور اللغة العربيـة ومكانتها داخل الحـرم الجامعـي، والمكانـة المعطـاة للثقافة العربية الفلسـطينية داخـل كلّ واحدة من المؤسسـات الأكاديميـة التـي درسـناها. وقـد اسـتقصينا الوضـع في أربـع جامعـات بحثيـة في إسرائيـل، تـمّ اختيارهـا لأهميتهـا ومركزيتهـا على السـاحة الأكاديميـة الإسرائيلية وهـي: جامعة حيفـا، جامعة بـن غوريـون- بـئر السـبع، جامعة تل أبيـب والجامعـة العبريـة في القدس.

تكشـف نتائج المسـح صورة قاتمة مفادها أن جميع المؤسسـات الأكاديمية المفحوصة، لم تسـتوفِ الهـدف الـذي وضعـه مجلـس التعليـم العالي وهـو ترجمـة مواقعهـا الإلكترونيـة للغـة العربية. كمـا أن غالبيـة الجامعـات تـكاد تخلو مـن لافتات مكتوبـة بالعربيـة. أمّا حيـاة الطالـب العربي الفلسـطيني الثقافيـة التي يُفـترض أن تنعكس في الفعاليـات وفي تعامل المؤسسـة الأكاديمية فهي نـادرة أو تـكاد تكـون معدومة. لغتـه وثقافته غـير حاضرتين تقريبـاً في الحيّز الجامعـي، والقليل الموجـود ليـس غـير كافٍ للتدليل عـلى انتمائـه للمكان أو عـلى خلق هـذا الإنتماء.

في الراهـن، لا يشـكّل تعزيـز ثقافـة مواطنـي إسرائيـل العـرب الفلسـطينيين ولغتهـم وجعلهمـا حاضرتـين في الحيّـز الجامعـي، جزءاً مـن السياسـة الأكاديميـة. فهـذان المكوّنان غـير واردين في تقريـر مجلـس التعليـم العالي مـن العـام (2013)، وغير مطروحين عـلى جدول أعمـال أي واحدة مـن الجامعـات الأربع المفحوصة. تكشـف النتائج بشـكل جـليّ واضـح أن الثقافة واللغـة العبرية تتمتعـان بتمثيـل وحضور مكثّفيْن وواسـعيْن. بالمقابـل، تكاد الثقافـة العربية الفلسـطينية تغيب تمامـاً عـن حرم الجامعـات، بينمـا يُخصّص للغة العربية متّسـع ضيّق جـداً بحيث تـكاد تُبتلع في الحيّـز. كثـيرة هي العنـاصر الموجـودة في المؤسسـات الأكاديمية التي تتيـح لكلّ طالـب يهودي أن يعـرّف الحيّز عـلى أنه «خاصته»، بينمـا لا نرى وجودا لعلامـات ودلالات في معظم هذه المؤسسـات تـؤشّر للطالـب العربي الفلسـطيني عـلى أنه شريـك كامل في هـذا الحيّز.

نوصي في مسحنا هذا بـ:

- توسـيع التوجيهـات (مـن مجلـس التعليـم العالي) بخصـوص إعطـاء المكانة الواضحـة والمشرّفـة والعمليـة للغـة العربيـة في أرجـاء الحـرم الجامعـي والتدقيـق في تطبيقاتهـا.
- وضـع التوجيهـات المفصّلـة التـي تقرّ معايـير واضحة بشـأن مكانـة الثقافة العربيـة الفلسـطينية مـع التشـديد على إبرازهـا في الحيز العام وبشـكل واسـع.

- تطوير برامج استكمال وتأهيل موجهة لأعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية في مختلف المؤسسات، بغية تطوير التعامل الأفضل مع شريحة الطلبة العرب الفلسطينيين.
- العمل على إجراء البحوث الشاملة التي تفحص التجربة التي يعيشها الطلبة العرب الفلسطينيون من خلال التواجد ضمن مناخ وحيّز الحرم الجامعي في كلّ البلاد، وذلك للوقوف عند محدوديات الوضع القائم وإيجاد السبل لتغييره.
- إجراء نقاش حول نتائج هذه البحوث ضمن منتدى متنوع ومفتوح يشمل باحثين وخبراء في هذا المِضمار: صانعو القرار، ممثلو/ات الجمهور، جمعيات ناشطة في هذه المجالات، العاملون والعاملات في التربية وغيرهم.

يصدر هذا التقرير عن جمعية سيكوي ومركز دراسات ـ المركز العربي للحقوق والسياسات كجزء من مشروع «العربية في الحيّز الأكاديمي» المموّل من الاتحاد الأوروبي والمشترك مع معهد ڤان لير في القدس. قام بجمع المعطيات طاقم جمعية سيكوي.

مقدمة . منهجية كتابة التقرير

الأكاديميا مؤسسة اجتماعية بالغة الأهمية من نواحٍ عدّة. فهي بمثابة الموقع الرئيس لإنتاج المعرفة وبلورة الخطاب، وتشكّل رمزاً أخلاقياً وقيمياً، كما أنها إحدى محطات مسار التأهيل بالنسبة لقطاع واسع من الجيل الشاب في طريقه إلى سوق العمل، وآلية للتنشئة الاجتماعية وملتقى فئات المجتمع المتنوعة، بالإضافة لكونها دفيئة تنشئ القيادة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كلّ هذا يجعل لجهاز التعليم العالي أهمية كبرى في تشكيل صورة المجتمع.

إضافة إلى التأثير المباشر لرجالات الأكاديميا على متلقي العلم، فإنهم يؤثّرون بطريقة غير مباشرة على حقول اجتماعية أخرى، إذ أنهم يشكّلون سنداً أكاديمياً بالنسبة لبقية النخب (Dijk van, 1993; Churchill, 1995). للباحثين دور في إنتاج المعرفة، في تحديد البرامج الدراسية; في تحديد اللغة التي سيتم فيها توصيف أفراد المجموعات السكّانية المختلفة; في تصميم الأنساق فيما يتعلّق بالأمن والاقتصاد وتوزيع الأراضي إضافة لأجهزة أخرى لها دور في تشييد وتشكيل الحياة الاجتماعية. في السياق الأكاديمي التربوي، ثمة دور للباحثين في تحديد المؤشرات واختبارات الملاءمة للتعليم العالي، في تحديد مناهج التدريس وإجراء الأبحاث ـ مثلاً، حول الفجوات القائمة بين الطلبة من أصول مختلفة وغير ذلك.

إستناداً على كل ما سبق ومن خلال سعينا لفحص نشاط الأكاديميا في إسرائيل بما يتصل بالجوانب الاجتماعية والأكاديمية ـ التربوية، يبدو أنّ لهذه المؤسسة أهمية كبيرة في مواجهة الفجوات الاجتماعية والتمييز السياسي القائم في إسرائيل، خاصة المتعلقة بإلتزامها الأخلاقي نحو مواطني الدولة العرب الفلسطينيين[1]. وذلك لأنّ الأكاديميا في إسرائيل كانت شريكة أساسية في تشكيل الأيديلوجيا التي كرّست هامشية المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل وأثّرت على وضعهم المادي والنفسي وكذلك المدني والتعليمي.

تقوم جمعية سيكوي ومركز دراسات منذ سنوات عديدة بمواكبة تمثيل المواطنين العرب الفلسطينيين في جهاز التعليم العالي داخل إسرائيل[2]، إيماناً بأنه يُمكننا أن نطوّر من داخل

1 مؤشّر المساواة بين المواطنين العرب واليهود في إسرائيل للعام 2009، جمعية سيكوي (النسخة العبرية)
مؤشّر المساواة للعام 2009، جمعية سيكوي (النسخة العربية)
مؤشّر المساواة للعام 2009، جمعية سيكوي (النسخة الإنجليزية)

2 نهاد علي: تمثيل المواطنين العرب في مؤسسات التعليم العالي، جمعية سيكوي، 2013.
دراسات، المركز العربي للحقوق والسياسات، مسار المعيقات: التحديات واتجاهات العمل لإشراك المواطنين العرب جوهرياً في جهاز التعليم العالي داخل إسرائيل، 2011. للنص الكامل:
. http://www.dirasat-aclp.org/arabic/files/Dirasat_Malag_June2011-21.pdf
مهند مصطفى: الإمتحان البسيخومتري- أداة تصنيف أم إقصاء، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي ومركز دراسات، 2009.

الأكاديميا نفسها خطاب المجتمع المشترك القادر على استيعاب مجموعاته والمتكافئ ليؤثّر على شرائح عريضة داخله. من هنا، فإننا ننظر بعين الرضا إلى قرارات مجلس التعليم العالي في السنتين الأخيرتين لِجِهَة تطوير النقاش حول سُبل إتاحة التعليم العالي للطلبة من المجتمع الفلسطيني في إسرائيل وللجهود المبذولة في هذا المضمار.

مع ذلك، نودّ التأكيد هنا على أنّ الطريق لتحقيق المساواة الجدّية ما زالت طويلة وأنه بغية تطوير سياسات هدفها تحقيق المساواة، لا بدّ من اعتماد قرارات وسياسات بعيدة المدى. وكلّنا أمل بأن يساعد هذا التقرير على الدفع بها قدماً ثمّ تطبيقها. من هنا، يسعى هذا التقرير إلى التأكيد على جُملة من المعيقات لم تأتِ على ذكرها الوثيقة الشاملة الصادرة عن مجلس التعليم العالي في السنة الماضية (2013)[3]، كما يسعى لاحقاً (بنهاية التقرير) إلى صياغة التوصيات والخطوط الهيكلية العريضة لمواجهة هذه المعيقات.

3 التعددية وتكافؤ الفرص في التعليم العالي: توسيع منالية الأكاديميا أمام العرب، الدروز والشركس في إسرائيل، 2013.

الثقافة واللغة

المركبان اللذان تمّ فحصهما

نعـرض في هـذه الوثيقـة النتائـج الأولية للبحـث الذي أجريناه والمتعلّقـة بجانبين هامـين جداً في خلـق شـعور الإنتمـاء لدى الطلبـة العرب الفلسـطينيين نحـو الفضـاء الأكاديمي داخـل إسرائيل: حضـور ومكانـة اللغـة العربيـة داخـل الحـرم الجامعـي، والمكانـة المخصّصـة للثقافـة العربية الفلسـطينية في كلّ واحـد مـن المواقـع الأكاديميـة التـي قمنـا بفحصهـا. شـمل الفحـص أربـع جامعـات بحثيـة داخـل إسرائيـل والتـي أختـيرت لمركزيتهـا في الخارطـة الأكاديميـة في إسرائيل: جامعـة حيفـا، جامعـة بـن غوريـون (النقـب)، جامعة تـل أبيـب والجامعـة العبريـة في القدس.

شـمل الفحـص ثلاثـة مجـالات: وجود صفحـات باللغـة العربيـة في المواقـع الإلكترونية الرسـمية للجامعـات؛ حضـور اللغـة العربية في فضاء الحـرم الجامعي؛ مكانـة الثقافة العربية الفلسـطينية في الحيـاة الثقافيـة الرسـمية للحـرم الجامعـي. اعتمـدت المجالات التـي اخترنا فحصهـا على عدد مـن الإعتبـارات: أولاً، أردنـا وضـع رؤيـا واضحـة أمـام المؤسسـات الأكاديميـة؛ أنّ لغـة الطلبـة الدارسـين في المؤسسـات الأكاديميـة وثقافتهـم هامتان جداً بالنسـبة لهـم، لذا تسـتحقان التعامل الجـدّي ضمـن الرؤيـا القائمة عـلى المسـاواة والتقبّل والتـي نرى أن مـن واجب الجامعـات العمل عـلى تطويرهـا. ثانيـاً، أردنا وضـع غايات طالعتنا جليـةً من الأدبيـات البحثية التي تُعنى بمسـألة النهـوض بالمجموعـات السـكّانية المهمّشـة داخـل المجتمـع، عـن طريق خلـق الفضـاء الأكاديمي الأكثـر مسـاواةً الضامـن للتعدديـة الثقافيـة؛ وفي النهايـة أردنـا دمـج غايـات تُضاف لتلـك التي وضعهـا مجلـس التعليـم العـالي، كفحص وجـود اللغـة العربيـة في المواقـع الإلكترونيـة (أنظروا تقريـر مجلـس التعليـم العالي 2013، صفحـة 75). لقـد أوصى المجلس بترجمة مواقـع الجامعات الإلكترونيـة في العـام 2013 كجزء من سياسـة توفـير المنالية وكجـزء من خطة متعددة السـنوات لتوسـيع منالية التعليـم العـالي في صفوف المجتمـع العربي الفلسـطيني داخـل إسرائيل.

علينا التأكيد بأنّ عملية الفحص التي قمنا بها أولية وتحتاج أبحاثاً أخرى لاحقة.

المركّبان اللذان تمّ فحصهما:

1. **موقـع الثقافـة العربيـة الفلسـطينية في الحـرم الجامعـي**: وجـود روزنامـات ودفاتـر يوميات تشـمل أعياد ومناسـبات المجتمع العربي الفلسـطيني؛ إسـتعمال عنـاصر من الثقافة العربية في الإحتفالات الرسـمية وفي أنشـطة نقابـة الطلاب؛ تمثيل الثقافة العربية الفلسـطينية في أروقـة الحـرم الجامعـي مـن خـلال الوسـائل المرئيـة المختلفة (صـور، تماثيـل وغيرها)،

إحيـاء الأعياد والمناسـبات الخاصة بالمجتمـع العربي الفلسـطيني عن طريق احتفـالات تُنظّم في مُحيـط الحـرم الجامعي.

2. **التمثيـل اللغوي/اللسـاني**: وجود اسـتمارات رسـمية بالعربيـة؛ مناقصات عمـل بالعربية؛ منشـورات وأبحـاث باللغة العربية؛ لغـات اللافتات في مرافق المؤسسـة؛ وجـود دروس تعزيز بالعربيـة للمواضيع المدرَّسـة؛ وجـود دورات ومحـاضرات بالعربيـة أو دورات ثنائيـة اللغة؛ وجـود اللغـة العربيـة في المجال المرئـي من المسـاكن والمراكـز الرياضية ومراكـز الطلبة.

تمّ الفحص بالوسائل التالية:

1. مقابـلات مـع طلبـة عـرب فلسـطينيين ويهـود وكذلـك مـع محاضريـن عـرب فلسـطينيين ويهـود، غالبيتهـم مـن أصحـاب الوظائـف في الجامعـات.
2. اسـتعراض المواقـع الإلكترونية، الفيسـبوك ووسـائل الميديا الجديـدة الخرى لـدى كلّ واحدة من الجامعـات المفحوصة.
3. مراقبـة منهجيـة وتسـجيل التمثيلات الظاهـرة في الحيـز والمتعلقة باللغـة والثقافـة العربية الفلسـطينيتين: أجرينـا جـولات ليـوم واحـد في كل جامعة مـن الجامعات.

توقيت عملية القياس : تمّت في الأشهر شباط حتى نيسان 2014

محدوديـات عمليـة الفحـص : كانت عمليـة الفحص قصيرة وموجـزة، وحتى لو كانـت أفضلية لبحـث شـامل يغطّـي كل سـنوات وجـود الدولـة، إلاّ أننا على ثقـة بأنّ مثل هـذا البحـث بالذات ـ فحـص موضعـي في نقطـة زمنيـة محدّدة ومختـارة ـ قادر عـلى تسـليط الضوء على مكانـة اللغة العربيـة داخـل الحـرم الجامعـي في مقطـع زمني محـدّد، في إسرائيل العـام 2014. كذلـك، يمكن أن الفحـص لـم يطَـل كلّ المجـالات المفحوصـة في كل قسـم مـن أقسـام الجامعة. رغم ذلـك، نحن نقـدّر أن الصـورة العامّـة المرسـومة أمامنـا موثـوق بهـا لكونهـا تعتمد أيضـاً أدبيـات أكاديمية وبحثيـة سـابقة. ثمّـة محدوديتين أخريـين لعملية الفحـص هـذه: الأولى، حقيقـة أنّ البحث جرى في الجامعـات ولـم يشـمل الكليات الأكاديميـة. نعتقد أنّ ثمـة أهمية كبرى لفحص وضـع الكليات، خاصـة تلـك التـي تشـهد تمثيـلا عاليـا للطـلاب العـرب. أمّـا الثانيـة فكانـت درجـة مشـاركة وتعـاون رؤسـاء الجامعـات: قبيل البحـث، طلبنا مقابلة رؤسـاء الجامعـات لنعـرض عليهم بحثاً تمهيديـاً أجرتـه جمعية سـيكوي يتنـاول قضايـا التمثيل، وذلـك كي تتاح لهـم إمكانيـة التعامل مـع النتائـج. للأسـف الشـديد، لم نلـق التجـاوب، الأمر الـذي حـال دون إجـراء اللقـاءات معهم والحصـول عـلى الصـورة من وجهـة نظرهم.

أبعاد الإقصاء المنهجي في الحرم الجامعي

تُظهر الأبحاث الكثيرة الممتدّة على عشرات السنين، ميل مجموعات الأقلية لعيش تجربة الحرم الجامعي كتجربة إقصائية بالنسبة لها وغير منفتح تجاهها (Feagin, Vera, & Imani, 1997; Hurtado & Carter, 1997; Solórzano, D. J., Ceja, M., & Yosso, 2000; Yosso, Smith, Ceja, & Solórzano, 2009; Watson, Terrell, & Wright, 2002).

الخُلاصة الجوهرية من الأدبيات التي درست المؤسسة الأكاديمية هي أنّ هذه المؤسسات تلائم نفسها بأشكال عديدة للطلبة أبناء الأكثرية، وهي حقيقة بالغة الأهمية تُنتج «الأجواء الباردة» (Chims, 1999) لدى أبناء الأقليات. لقد تمّ توصيف المصطلح «أجواء باردة» لأول مرّة في البحث الذي أجراه Hall & Sandler, (1998) محاولا بواسطته فهم المعيقات الموجودة في الأكاديميا أمام النساء.

أمّا المصطلح «جو أو أجواء» فيصف مواقف وتوجهات ومشاعر إزاء البيئة المحيطة (Kuh, 1990). وقد زعم Peterson and Spencer (1990) أنّ «الجوّ» ظاهرة تنظيمية معقدة لها قدرة إستنساخية أساساتها راسية على هيئة أنماط ومعتقدات وتصرفات يأتي بها العاملون في هذا الإطار. قد تتيح عملية معاينة الأجواء لدى أصحاب القرار فهماً أفضل لطبيعة الحرم الجامعي بعيون المجموعات المختلفة (Vaccaro,2014). هذا التعاطي هام على وجه الخصوص لأن أبناء الأقليات يتأثرون به لدرجة تطال تحصيلاتهم وإنجازاتهم الأكاديمية (Feagin, Vera, & Imani, 1997; Hurtado & Carter, 1997) Nora, & Cabrera, 1996; Solórzano et al., 2000; Watson, et al., 2002).

لم يتمّ حتى اليوم إجراء أيّ فحص منهجي للجوّ، بغية تكوين سياسة تستجيب لإحتياجات وتوقعات الأقلية العربية الفلسطينية داخل إسرائيل. ونحن على اعتقاد بأنه لا بدّ في البداية من وضع الخطوط السياسية، بُغية الدفع قدماً بعملية الفحص والمعاينة هذه،. نطمح بهذا التقرير إلى التأكيد على مجموعة من النقاط الأساسية التي ينبغي أن تُبنى من حولها هذه السياسة ـ حسب تقديرنا.

مفاهيم العرق/الأصل الإثنيّة، هي مفاهيم متجذرة مؤسساتياً داخل الأكاديميا

أبرز الأدبيات التي تناولت قضايا تتعلّق بالجوّ البارد للحرم الجامعي، هي الأدبيات الأمريكية التي تتعامل مع أسئلة حول بلورة الحرم الجامعي واحتواء الأقليات داخل الأكاديميا، وذلك

بواسطة تحليل يستخدم مصطلحات العِرق وبواسطة دراسة المنظومات القائمة في مؤسسات التعليم العالي، التي تستنسخ غياب المساواة في المجتمع. بإعتقادنا، إن هذه الأدبيات صالحة لتشكّل إطاراً نظرياً مناسباً لفهم عملية تصميم الحرم الجامعي في إسرائيل. تبعاً لذلك، وفيما يتصل بالتوتر السياسي القومي القائم بين المواطنين العرب الفلسطينيين وبين مؤسسات الدولة، من الصواب التعاطي مع استخلاصات الأبحاث الأمريكية واستعارة ما يصحّ منها مع استبدال مصطلح العرق بمصطلح القومية.

الفرع البحثي الذي نقصده هو جزء من النظرية النقدية للعِرق (Critical Race Theory) والتي تتناول العَرْقَنَة أو الإسقاط العِرقي[4] المؤسساتي (وإستعارةً للحالة عندنا: «البناء القومي المؤسساتي»). تعاين هذه الأدبيات مؤسسات التعليم من خلال التركيز على تحليل منظومات البياض (من لون البشرة البيضاء ـ كون أصحاب البشرة البيضاء في الولايات المتحدة الأمريكية هو الفئة المهيمنة ـ المحرر) ("Whiteness") وفحص كيفية بلورتها للحيّز الأكاديمي.

الإدعاء الأساسي لدى الباحثين هو أن البياض "Whiteness" كان في السابق عبارة عن فئة اجتماعية غير مشخَّصة وبدون أي إشارات تحدّدها، خلافاً للفئات «الملوَّنة» ((coloured. خلقت هذه الحقيقة حالة من العمى النسبي وعدم القدرة على رؤية دور مجتمع الأغلبية، على مؤسساته، في استيعاب أبناء الأقليات داخل الأكاديميا.

من الناحية النظرية، يفترض باحثو منظومات التبييض أنه بدل دراسة النواقص والمعيقات لدى الأقليات داخل الأكاديميا، يجب فحص المنظومات التي تتيح تفضيل البيض وتكرّسه. يدّعي هؤلاء الباحثون أنّه تمّت عرْقَنَة الحيّز (racialized). والحيّز المُعَرْقَن هو حيّز غير حياديّ من الناحية العِرقية. فأنماط وأفكار أبناء المجموعة العرقية المُهيمنة تكون متوغّلة داخل الحيّز التنظيمي وتعمل على عَرْقَنَتِه 1994 (Omi & Winant). تتمّ عَرْقَنة الحيّز الأكاديمي بشكل لا واعٍ فتُعتبر الإمتيازات التي تتمتع بها المجموعة التي صُمّم الحيّز على صورتها، كأنها مفهومة ضمناً فلا تُعتبر إشكالية.

يتّضح إنّ نتائج العنصرية كما تتم ترجمتها داخل الحيّز الأكاديمي تنطوي على مسّ بأبناء الأقليات في هذه المؤسسات وعلى إسقاطات عديدة عليهم. فقد يواجه الطلبة أبناء الأقليات عنصرية مكشوفة أو خفية مثل الرفض وقلّة الدعم والحماية أو نقص الأمن الشخصي (Fe-agin, Vera, & Imani, 1996; Hurtado & Carter, 1997; Solórzano, Ceja, & Yosso, 2000; Yosso, Smith, Ceja, & Solórzano, 2009; Watson, Terrell, & Wright, 2002). يُوصَف تأثير كلّ هذا على أنه يضرّ بالتحصيل الدراسي وبرفاهية wellbeing)) الطلبة أبناء هذه

4 «العَرْقَنَة» (racialization) عبارة عن عملية بناء اجتماعي تعتمد مفهوم العِرق، بمختلف مؤشراته، بحيث يتمّ تفسير الثقافي أو الاجتماعي بمصطلحات العِرق أو نوع من الأعراق، فينسبون للموضوع أو الشيء أو النشاط الاجتماعي، ماهية عِرقية. (يونا وشنهاف، 2008).

المجموعـات، كمـا ذكرنا سـابقاً.

يدّعـي الكثير مـن الباحثـين (Moore ,2008; Lewis, 2003 Young; ,2000; Feagin , 2006) أنـه في الولايـات المتحـدة، حتـى لـو لـم تكـن المؤسسـة عنصرية بشـكل واضـح، فإنهـا تحمل في ثناياهـا تاريـخ الإقصـاء العرقي الـذي لا يختفي من تلقاء نفسـه. ما زال مـاضي الفصل العنصري والإقصـاء يؤثّـر في نـواحٍ عدّة على جوّ مؤسسـات التعليم العـالي، وهو ينعكـس في الإصرار وصدّ كل محاولـة لإلغـاء الفصـل العنصري مـن مواقع مركزيـة داخل الحـرم الجامعي، من خـلال الحفاظ عـلى السياسـة التقليديـة ذاتهـا المعبّرة عـن رغبات واحتياجـات أبنـاء المجموعة البيضـاء (Dust-er, 1993). لاحـظ الباحثـون أن النجـاح في خلـق الجـوّ الداعـم للطلبـة أبنـاء الأقليـات، مشروط في الغالـب بالموقـف الأولي الـذي تتبنـاه المؤسسـة فيمـا يتعلـق بإسـتيعاب مجموعات الأقليـة. إنّ المتغـيّرات التـي تـمّ أُخذهـا بالحسـبان هـي التوجه الفلسـفي القائـم لدى المؤسسـة فيمـا يتعلق بالعمليـات التربوية لـدى الأقليات; الإسـتعداد لتنفيذ سياسـة تصحيحية; الاسـتعداد لتوفير برامج تركّـز عـلى مجموعـات بعينهـا والإهتمـام التنظيمـي بالجـوّ السـيكولوجي وبالعلاقـات مـا بـين المجموعـات (Peterson et al , 1978).

نلاحـظ هنـا وجـود مسـألة مـن الهـامّ دراسـتها في إسرائيـل، أيضـا، حيث أُنشـئت مؤسسـاتها الأكاديميـة في الأصـل بأيـدي يهـود ومـن أجـل اليهـود. وعلى الرغـم مـن الإختلاف السـياسي بين الحالتـين الأمريكيـة والإسرائيليـة، ورغم الخشـية الإسرائيلية (القائمـة ربما) أو الصعوبـة العقلية في مناقشـة العلاقـات اليهوديـة ـ العربية بالإسـتناد إلى نظريات تناولت علاقات البيض والسـود في الولايـات المتحـدة، فإننـا نطمـح إلى فتح نقـاش من خلال هـذا الإطار الفكـري، أيضـاً. باعتقادنا، ثمّـة قيمـة إضافيـة للمقارنـة ولمناقشـة المنظومـات التي ترسّـخ المؤسسـة الأكاديمية كمؤسسـة يهوديـة ومقاربـة إمكانيـة أن هـذه الحقيقة تمنح إمتيـازات للطلبـة اليهود وتكـرّس بالمقابل عدم المسـاواة مـا بـين اليهود والعـرب الفلسـطينيين في إسرائيـل. تتطرق الفقـرات التاليـة إلى القضايا المتصلـة بالثقافـة واللغة في سـياق علاقات الأكثريـة والأقلية، وذلـك بغية طرح الأبعـاد المترتبة عن إقصـاء ثقافـة ولغة العرب الفلسـطينيين عـن الحيـز الاكاديمي.

مـكانـة اللغـة

تؤكّـد الأبحـاث المعـاصرة التي تتنـاول اللغـة والمجتمعات أهميـة اللغة التـي تتجاوز كثـيراً الفهم التقليـدي لهـا على أنهـا وسـيلة لنقـل الرسـائل. يشـير Fishman (1972) إلى أنّ اللغات ليسـت فقـط مجموعـة من المبانـي الصوتية والأشـكال والهياكل النحوية، وليسـت وسـيلة لنقل الرسـائل فقـط، بـل هـي مقولـة اجتماعية ـ وسياسـية بكلّ معنـى الكلمـة. اللغة المقولـة بحـدّ ذاتها. وفق هـذا المفهوم الذي شـكّل صـورة البحث المعاصر حـول اللغة والمجتمعـات، فإنّ خيـار تعلّم أي لغة

أو الإمتنـاع عـن تعلّمهـا، التحدّث بهـا، الأبداع والكتابـة بلغة مـا أو الإمتناع عن اسـتعمال لغة ما- كلّهـا مجتمعـة تحمـل دلالات سياسـية واجتماعيـة عميقة. لقد تـمّ تأكيد هـذه الصلـة الجوهرية مـا بين اللغـة والفكرة لـدى كرامـش (kramsch, 1998) أيضا، وهـي التي انطلقت مـن فكرة أنّ اللغـة هـي الوسـيلة الأساسـية الأكثر تعبـيراً عن أيّ فعـل اجتماعي إنسـاني. بالنسـبة لهـا، فإنّ العلاقـة مـا بـين اللغـة والثقافـة والمجتمـع نابعة مـن حقيقـة أنّ اللغة تعـبّر عن واقـع إجتماعي ثقـافي وأنّ اللغـة بحـدّ ذاتهـا (خاصة الجوانـب اللفظية وغـير اللفظية منها) تجسّـد واقعـاً ثقافياً إجتماعيـاً. لقـد أثّـرت هـذه الاسـتخلاصات كثـيراً على أبحـاث اللغـة ودورهـا في تصويـر الواقع وتشـكيله. توقّـف Blommaert (1999) في بحثـه عنـد العلاقـة بين اللغـة والفِكـرة، خاصة فيما يتعلـق بالسياسـة اللغويـة، فأكد بدوره على أنّ إسـتعمال اللغة أو عدم إسـتعمالها هـو بمثابة أداة لتقدّم ونـشر الأفـكار والأيديلوجيات.

مكانـة لغة الأقلية حسّاسـة ومشـحونة سياسـياً، وذلك لأنّ الأقليـة مرتبطة برغبـة الأكثرية في خلق منظومـات مؤسسـاتية تحفـظ لهـا لغتهـا هـي. إنّ الحـق بالحفـاظ على اللغـة هو حـق جماعي والحقـوق الجماعيـة تهدف في جوهرهـا إلى "مسـاعدة أبناء الأقليـات على حماية أنفسـهم، وكذلك الحفـاظ عـلى هويتهم كمجموعـة مسـتقلة، وبالتالي تنميتها. يسـعى هـذا الحق لتعزيـز الخطوط الدالـة التـي تميّـز الأقلية عـن باقي المجموعـات من حولهـا وحماية أبنائهـا من تقليـد المجموعات الأخـرى أو الإنصهـار فيهـا"، (غبيـزون) (2005: صفحة 3). أمّـا كيمليـكا، Kymlicka (1995)، فيؤكـد عـلى واجبـات الدولة تجـاه لغـة الأقليـة الأصلانيـة فيها. وفقـا لنظريتـه، يحـقّ للأقليات اللغويـة الأصلانيـة حقوقاً شـاملة متعلّقـة باللغة، مقابـل الأقليـات اللغوية المهاجـرة التي تكتفي ربمـا بحقـوق لغوية مقلَّصة جداً. وبسـبب الخشـية مـن ضياعها، من الهام دراسـة مـدى حيوية لغـات مهـدّدة بالإنقـراض، ثمّ البحث عن سـبل للحفـاظ عليها. وفـق موديل مدى حيويـة اللغات، يدّعـي Taylor Bourhis وGiles (1977) أنّ ثمّـة وزن كبـير لعوامـل الدعـم المؤسسـاتي لمـدى الحفـاظ عـلى حيويـة اللغات. وسـندّعي في هذا السـياق بدورنا أنه لا بـدّ من الأخذ بالحسـبان دور المؤسسـة الأكاديمية.

مكـانـة الثقافـة

في المسـتوى الثقافي يشـعر الطلبـة من مجموعـات الأقلية اغترابـا اجتماعيا وثقافيا لأنهم يشـعرون بـأن المؤسسـة الأكاديميـة تغبن حـقّ ثقافتهـم. فهم يـرون أن هناك فصـلا اجتماعيـا في الحيّزات المشـتركة في الحرم الجامعي وأن هناك تنافسـا خفيـا. أما الفعاليات الاجتماعيـة في الحرم الجامعي فتمثّـل الطلبـة من مجموعـة الأكثريـة وموجّهة إليهـم. بينما يشـعر الطلبة من مجموعـات الأقلية أن ليـس لهـم أي دور مـن ناحية اجتماعيـة. مثل هـذا التوجّه يبعث الشـعور بالغضـب والإحباط

والعجـز، وكلها تسـهم في خلق الشـعور بالاغـتراب والغربة في الحـرم الجامعي.

كثـيراً مـا تكـون ثقافـة الأقلية غـير مرئية داخـل الحيّـز «الأبيـض». فالثقافـة «البيضـاء» تُعطى صفـة الحياديـة، وكأنها ثقافـة «الجميع» التـي تغني عن الحاجـة لإحلال ثقافات أخـرى. تتطرّق الأبحـاث في هـذا السـياق بشـكل رئيـس لمناهـج التدريـس وللطريقـة التـي يُشـكّل بهـا الحيّـز ويتـمّ تصميمـه. تسـلّط الأدبيـات المتناولـة لبرامج التدريـس في الجامعـات الضوء عـلى حقيقة أن مضامـين التدريـس متأتيـة عـن وجهة نظـر ذكوريـة غيرية (خـلاف المثلية) وبيضـاء، تتجاهل مسـاهمات المجموعات الأخـرى ووجهات نظرهـا، أيضـا، (Banks, 1996, 2001). تدرس الأبحاث المتعلقـة بالحيّـز المرئي مـدى تنوّع المظاهـر الثقافيـة والطبقية داخـل حيّز ما. على سـبيل المثال، تقـوم Moore (2008) بتحليـل الصـور المعلّقـة في أروقـة كلّيـات الحقـوق المرموقـة في أمريـكا لتجـد أن هـذه الصـور تعـود لقضـاة ولمناضـلي عدالة بيـض فقـط، الأمر الـذي يكشـف التاريخ الإقصائـي للسـود لـدى هـذه المؤسسـة. فيمـا تصـفAnijar (لـدى Gair & Mullins, 2001) كيـف أنّ البنايـات «تبلّـغ» القادمـين إليها ما إذا كانـوا منتمين إليهـا ومرحَّب بهم فيهـا وإذا كانت معرفتهـم وخلفياتهـم الثقافية ذات شـأن هنـا! تتمة إلى لذلك، تشـير Sleeter (في المصدر نفسـه) إلى العلاقـة مـا بـين الإثنيـة ومسـتوى التمويـل المنعكس في مسـتوى البنايـات: ففي حـين يدرس أبنـاء الطبقـات الوسـطى البيضـاء من كاليفورنيـا داخل بنايـات حديثة، نجـد أنّ أبنـاء الطبقات الكادحـة يحظـون بميزانيـات ضئيلة جـرّاء طرق رصـد الميزانيـات المُعتمـدة في الدولة.

يتعـرّض الشـعور بالإنتمـاء للمكان لـدى الأقليات لمـسّ عندما تكـون «المنبّهـات» الثقافيـة ممثلةً للثقافـة المهيمنـة فقـط. تصـف Canul (2003) التعامل الإسـتعلائي تجـاه الثقافـة اللاتينية في بعـض الجامعـات الأمريكية، والمعضـلات المعقّدة الناتجة عـن ذلك، وتناول أيضا، مسـائل الحفاظ عـلى الثقافـة مقابـل التكيّف والإنصهـار التـي يتخبّط فيهـا أعضاء هيئـة التدريـس والطلاب من أصـول لاتينية.

أجواء الحرم الجامعي الإسرائيلي

تضـع أبحـاث كثـيرة سياسـة دولة إسرائيـل في خانـة السياسـات التي تعطـي وزناً كبـيراً للأصل الإثنـي، الأمـر الـذي ينعكـس في كلّ مناحـي الحيـاة. يشـير پيليـد (1993) إلى الديمقراطيـة الإسرائيليـة عـلى أنهـا ديمقراطية جمهوريـة فيها نوعـان من المواطنـة: مواطنة جمهوريـة لليهود ومواطنـة ليبراليـة للعرب الفلسـطينيين. ففـي حين يتمتـع اليهود والعرب الفلسـطينيون رسـمياً بحقـوق مدنيـة متسـاوية، نجـد أن اليهود فقط هـم القـادرون على تحقيـق مواطنتهـم فعلياً من خـلال التمتـع بالخـير العـام. تبـيّن لنـا معيـان (2013) أنّ الفضـاء الأكاديمـي الـذي بحثته قد تمّـت قَوْمَتـه (تصميمه على أسـاس قومـي) بحيـث أنّ معتقدات وأفـكار أبناء المجموعـة القومية

المهيمنة هي المغروسة عميقاً في الفضاء التنظيمي بل هي التي تُحدّده وتعرّفه.

مؤسسات التعليم العالي غير مفصولة عن السياق الاجتماعي الواسع الذي تتواجد فيه. فالصراعات والتوترات الحاصلة بين اليهود والعرب الفلسطينيين خارج جدران الجامعات، يتمّ نسخها إلى داخل الحرم الجامعي لتؤثّر على العلاقات بين الطلبة اليهود والطلبة العرب الفلسطينيين، بل إلى العلاقة بين الطلبة العرب الفلسطينيين والهيئة الإدارية والتدريسية المؤلّفة في الغالب من اليهود (بويمل زئيڤي وتوتري 2009، معيان 2013).

لقد أجرت هندين (2009) دراسة فحصت فيها إندماج الطلبة العرب الفلسطينيين مواطني إسرائيل في الجامعة العبرية. تصف هذه الدراسة التجربة في الجامعة من وجهة نظر الطلاب. فتشير الباحثة إلى قلّة ملاءمة المؤسسة الجامعية للواقع المعيشي للطلبة العرب الفلسطينيين الدارسين فيها. فالطالب العربي الفلسطيني يجد صعوبة في القبول للجامعة بسبب العمر[5] ومكان السكن، وفي الحصول على غرفة ضمن مساكن الطلبة; يصطدم ببرزنامة أكاديمية لا تتناسب مع أعياده ومناسباته; ويصطدم، أيضاً، بمختلف الممارسات المؤسساتية التي تصعّب عليه إنهاء واجباته الدراسية. كما ويشير هؤلاء الطلبة إلى المنهاج المسيء في قسم من مواضيع الدراسة (مثلاً في التاريخ حيث لا ذكر هناك للرواية التاريخية الخاصة بهم) الأمر يصعّب عليهم الدراسة. على سبيل المثال، تقتبس هندين أقوال إحدى الطالبات: «بمجرد الدخول لعلم الاجتماع نتوقع مختلف الدروس السياسية أيضاً، مثلاً هذا العام، عندي درس أسمه المجتمع والجندر، وفي المضمون الدراسي شعرت بوجود تمييز ما أو تمرير رسالة ما عن العرب لم أرتح لها... لذا واجهت نوعاً من التحدي، هل عليّ تحمّل أمور هي بكلّ بساطة غير صحيحة، ولماذا أُضطر لتصحيح الأمور؟...» (هناك، صفحة 70)

لقد أشاد الطلبة بالمنح وبرامج المساعدة المتناسبة مع ثقافتهم. مع ذلك، في تجربتهم بُعد ذو أهمية بالنسبة لهم وهو أنهم غير موجودين بالنسبة لقسم من المحاضرين. (في المصدر نفسه) تذكر هندين أنه لم تسمع تقريباً أمثلة لحالات صعّبت الهيئة التدريسية فيها على الطالب بشكل عيني، إلاّ أنّ الشعور العام هو أن هناك نقصا في المساندة وقلة منالية أعضاء الهيئة التدريسية للطلبة العرب الفلسطينيين. فحصت معيان (2013) مكانة المحاضرين العرب الفلسطينيين وشعورهم كأقلية في الحرم الجامعي. ويُستدلّ من النتائج التي توصلت إليها أن هؤلاء المحاضرين يعانون من عنصرية يوجهها نحوهم الطلبة اليهود. فكل إستعمال منهم للغة العربية خلال الحصص يُواجَه بالاستنكار، وهم يتحدثون على العموم عن توقعات إدارة المؤسسة أن يقوموا بتغييب هويتهم العربية الفلسطينية.

مناقشة مكانة اللغة العربية في إسرائيل عموماً وفي الفضاء الأكاديمي خصوصاً، كانت محور

5 قبل مجلس التعليم العالي توصيات اللجنة الفرعية للتنمية والسياسات في الأكاديميا، إلغاء شروط الجيل، لكن يبقى القرار بيد الجامعات.

نقـاش وبحـث عـلى المسـتوى الأكاديمي، غـير أنه تنـاول في الأسـاس الجوانـب القانونيـة المتعلّقة بتمثيلهـا وبمكانتهـا، بينمـا كان محـدودا البحـث الـذي يربط مـا بين اللغـة والمجتمـع والصراع. تشـير بينتـو (2012) إلى الحـق في اللغـة كحـق جماعـي وثقافي، وتسـاويه مـع الحريـة الدينية. وتدّعـي أنـه، وعـلى خـلاف التوجـه القانونـي المحدود الـذي يعطـي للعربيـة مكانة تقنيـة فقط، عـلى دولـة إسرائيـل القيـام بدعم لغة الأقليـة فيها بشـكل كبير وواسـع ومنحها حضـورا في الحيّز العـامّ وجعلهـا جـزءاً حـاضراً في حيـاة أبنـاء الأكثريـة. اللغـة هـي ختم هوياتـي ثقافي بالنسـبة لمتكلميهـا، وكلّ إهمـال للغـة الأقليـة لصالـح لغـة الأكثرية قـد يعود بالـضرر الكبير عـلى الهوية الثقافيـة لمجتمـع الأقليـة. برأيهـا، ثمّة تبريـر قانوني لإلقـاء عبء الحفـاظ على اللغة عـلى مجتمع الأكثريـة بواسـطة تعلّمهـا واسـتخدام اللغـة العربيـة في المرافق العامّـة وتخصيص المـوارد المالية بُغيـة توفـير الخدمات بالعربية بشـكل شـامل.

للغـة العربيـة دور هام لدى الطالب العربي الفلسـطيني. يُشـير Amara& Mar'i (2002)، إلى أن للعربيـة بعـداً رمزيـاً هامّـاً لدى العـرب الفلسـطينيين في إسرائيل. وفق دراسـة أجرياها بواسـطة إسـتطلاع آراء سرّي وُزّع عـلى 999 مـن طلبـة المرحلـة الثانويـة والكليـات في مناطـق جغرافيـة مختلفـة داخـل إسرائيـل حيـث لغـة التدريـس فيها هـي العربيـة، تبـيّن أنّ العرب الفلسـطينيين ينظـرون للجانـب الرمـزي الخـاص بالعربيـة عـلى أنـه الأهـم مـن بـين كلّ جوانبهـا. وقـد تبين مـن الإسـتطلاع أن التدريـج الأعلى للعبـارات الخمـس المتعلقـة بالأهميـة الرمزية للعربيـة (مثلاً، «العربيـة هـي لغتـي القومية»، «أنـا فخـور/ة باللغـة العربية» ومـا إلى ذلك).

في تقريـر لـه حـول حيويـة اللغـة العربيـة، يكتـب أمـارة (2006): «عـلى المسـتوى الوطنـي، صحيـح أن العبريـة والعربيـة معـترف بهمـا لغتـين رسـميتين في إسرائيـل، إلاّ أن دولـة إسرائيل ومعهـا المجتمع الإسرائيلي ليسـا ثنائيـي اللغة في الحيّـز العامّ. المكانـة المعطاة للعربيـة في القانون الإسرائيـلي عديمـة الأهميـة والمعنى مـن الناحية الفعليـة في الحيـاة العامّة في إسرائيـل. العبرية هي اللغـة الوحيـدة في كل صغـيرة وكبيرة في حيـاة المواطن في إسرائيل، كمـا أنّ الحيّز العـامّ الإسرائيلي «يتكلـم « العبريـة. إنهـا لغـة البيروقراطية، لغـة التعليم العالي وتقريبـاً اللغة الحصرية في وسـائل الإتصـال الإلكترونيـة. والأهـم من ذلـك، أنها لغـة مرافق العمـل المتاحة أمـام الأقليـة. إذاً، لا تنبع الأهميـة الرئيسـة لمكانـة العربيـة في إسرائيل مـن صلتها بعمـوم المجتمـع، بل من حجـم مقدرتها عـلى الحفـاظ على الحيـاة الداخليـة للأقليـة، خاصة فيما يتعلـق بحق اكتسـاب التعليـم بلغة هذه الأقليـة». (صفحة 5)

وقـد جـاء في الوثيقـة «لغتنـا العربيـة: تطلعـات وتحديـات» الصـادرة عـن مركـز دراسـات، إنّ «المسـاواة اللغويـة مشـمولة في العادة بالحقـوق القومية والثقافيـة التي حصلت عليهـا مجموعات قوميـة في نضالهـا مـن أجـل الحفاظ عـلى هويتها وتفـادي الإنصهـار بثقافـة الأكثريـة الحاكمة، وفي مواجهـة ضغوطاتهـا عليهـا. لـذا، مـن المهـمّ ألاّ تغيب المسـاواة اللغويـة، كحـق جماعي جليّ،

عـن أجنـدة الجمهـور العربي ومؤسسـاته مقابـل الدولـة ومؤسسـاتها. إننا نوصي حتـى بإعطاء الأولويـة للحقـوق الثقافيـة، ومنها قضية اللغـة العربية، في النضـال من أجل الوجـود الحرّ الكريم كأقليـة قوميـة صاحبـة الحـق التاريخي في هـذا الحيّز» (أمـارة، 2013).

إسـتعمال اللغـة العربيـة في الحـرم الجامعي في الواقـع الإسرائيلي لا يلقـى الترحيـب، أحيانا. وكما ذُكـر سـابقاً، يتبين في الدراسـة التي أجرتهـا معيـان (2013) أن المحاضرين العرب الفلسـطينيين الذيـن يتحدثـون داخـل الصـف بالعربيـة، يواجهـون اعتراضـاً مـن قبل طلبـة يهـود ولا يلقون المسـاندة مـن المسـؤولين الأعـلى منهم. ففـي تحقيـق صحفـي[6] ذي صلة بالموضـوع، تـمّ اقتباس أقـوال نائبـة عميـد كلّيـة التربية في مركـز الدراسـات الأكاديمية في أور يهـودا، التي عمّمت رسـالة داخليـة تحظـر فيها عـلى المحاضرين التحـدّث إلى الطلبة «بأي لغـة غير العبرية». ذُكِـر في التحقيق ذُكـر أن هـذه التعليمات واردة بملفّ توجيهات أُرسـل لرؤسـاء كلّيـة التربية. وهي مقتبسـة هناك كالتـالي: "تـكاد أن تكـون فـترة الإمتحانـات مـن ورائنـا والفصـل الصيفي عـلى الأبواب، لـذا نودّ إنعـاش الذاكرة ببعـض القواعد"، كتبـت د. حانا بار يشـاي للمحاضرين أن من بـين القواعد التي تطلـب الحـرص عليها مـا يلي: "عـدم التوجّه للطلبة بـأي لغة غـير العبرية - لا خـلال الحصّة ولا الامتحـان، ولا عـلى سـبيل المزاح، أيضـا". كمـا أنها كتبـت أن الحديث يـدور عن "شـكوى تتكرّر كلّ فصـل"، وأضافـت "إن أردتم شرح شـيئاً مـا للطلبة بالعربية مثـلاً، عليكم القيـام بذلك خارج جدران الصف الرسـمي – في الإسـتراحات أو في سـاعات الإسـتقبال".

للتلخيص:

هنـاك نقـص في الأدبيات الإسرائيليـة التي تتنـاول الأكاديميا في الأبحـاث عن جوّ المؤسّسـة وكيفية تأثـيره على الطـلاب العرب الفلسـطينيين مواطني الدولـة. مع ذلـك، وبعد معاينـة الأدبيات تظهر نتائـج متعلقـة بالجـوّ المؤسسـاتي. إنّ الجـوّ المنعكـس (مبـاشرة وبشـكل غـير مبـاشر) هو جوّ «ثقيـل» بالنسـبة للطلبـة العـرب الفلسـطينيين الدارسـين في مؤسسـات لهـا عـلى الغالـب تاريخ إقصائـي تمنـح بوضـوح فائضـا مـن الحقـوق للطلبـة اليهـود. الرزنامـة الأكاديميـة، البرنامج الـدراسي، تعامـل موظفـي الإدارة والمحاضريـن والبلاغـات القليلة عـن معالجة قضايـا ذات صلة بالعلاقـات بـين الطلبـة العـرب الفلسـطينيين وزملائهـم اليهـود، كلهـا تـدلّ عـلى أن الحيّـز في المؤسسـات الأكاديميـة لا يأخـذ بالحسـبان الطلبـة العرب الفلسـطينيين.

إنّ قلّـة الأبحـاث المتعلقـة بالمؤسسـات نفسـها، بإداراتهـا، بصانعـي سياسـاتها، بعامليهـا ومحاضريهـا، يـدلّ عـلى قلّـة الإهتمـام بالقضيـة، أو التخـوّف مـن طرحها عـلى جـدول الأعمال. فالتطـرق للموضـوع محـدود (وذلـك ضمـن عـدد قليل جـداً مـن الأبحـاث التي تفحـص مكانة

6 أور كشتي 24.7.2013

المؤسسة الأكاديمية نفسها). كما أنّ النقص قائم في الأدبيات التي تدرس دور الهيئة في إطلاق سيرورات إيجابية هدفها تقليص تأثير البناء القومي للحيّز الأكاديمي وخلق القاعدة المستقرة لمجتمع مُستدام. تخلق هذه النواقص كلّها، الحاجة لدراسة الموضوع بصورة معمّقة تشجّع على النقاش والتداول.

من النظرية إلى التطبيق

إنّ الأدبيات التي قمنا باستعراضها، تطرح مفاهيم وتوجهات تتعلّق بكيفية إدارة وتشكيل المؤسسات الأكاديمية، بما يخص قضايا العرق والقومية. أمّا خيارنا الإعتماد على الأدبيات الأمريكية التي تحلّل المؤسسة الأكاديمية على أنها مُعَرْقَنَة (منابعها عرقية)، فيعود إلى فهمنا بأنّ المؤسسة الأكاديمية في إسرائيل هي مؤسسة مقوْمَمَة (منابعها قومية)، تمنح فعلياً أفضلية للطلبة اليهود، في كل مستوياتها ومرافقها تقريباً. بناء على ذلك، وبخلاف الوثيقة السياسية لمجلس التعليم العالي [2013] المذكورة أعلاه، والتي تستعرض المعيقات أمام الطلبة العرب الفلسطينيين ثمّ تعرض الحلول، والتي تحافظ على طبيعة المؤسسة الأكاديمية كمؤسسة يهودية، اخترنا من ناحيتنا أن نضع في مركز سياستنا طبيعة المؤسسة والتدليل على حقيقة أنّ الطريقة التي تعمل بها المؤسسات الأكاديمية تُبقي على حال الطالب العربي الفلسطيني كطالب درجة ثانية. ومن هنا نطرح إستنتاجات سبق وأُثبتت حيويتها وأهميتها في الحالة الأمريكية، وذلك بُغية تطوير مجتمع أكثر مساواةً في إسرائيل.

ولغرض الاطلاع بصورة أفضل وعلى نحو منهجي على طبيعة الجامعات وكيفية إدارة أمورها من الناحية الإثنية الثقافية، اخترنا من خلال هذا التقرير معاينة مكانة الثقافة واللغة العربيتين في حرم الجامعات. وهي معاينة أولية وجزئية، وظيفتها أن تكون بمثابة إشارات لمواصلة العمل وفحص جوانب أخرى تؤثّر على الطلبة العرب الفلسطينيين، يمكن دراستها لاحقا من خلال أبحاث ترصد جوّ الحرم الجامعي من وجهة نظرهم. بمقدور مثل هذه الأبحاث إلقاء الضوء على جوانب إضافية داخل حرم الجامعات تستدعي التغيير. باعتقادنا أنه يتوجب على كلّ حرم جامعي في إسرائيل يكرّس الثقافة اليهودية واللغة العبرية بصورة تكاد تكون حصرية أن يمرّ بعملية تغيير تؤدّي لاستيعاب مشرّف للثقافة العربية الفلسطينية وللغة العربية داخل جدرانه، الأمر الذي قد يُفضي بالتالي إلى تطوير الإنجازات الأكاديمية لدى الطلبة العرب الفلسطينيين. زيادة على ذلك، سيؤدّي الأمر، أيضاً، إلى تطوير شعور بالإحترام المتبادل; إلى زيادة المعرفة لدى الطلبة اليهود عن المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل; إلى الحدّ من شعور الطلبة العرب الفلسطينيين بالغربة تجاه المؤسسة الإسرائيلية; إلى تغيير السيرورات العنصرية داخل المجتمع وبالتالي تجهيز الطلبة بشكل أفضل لسوق العمل الآخذ بالسير نحو الإختلاط.

نتائج الفحص التجريبي (أمبيري)

فيما يلي جدول يفصّل كلّ المجالات والمعايير التي فحصناها:

	جامعة بن غوريون	الجامعة العبرية	جامعة تل أبيب	جامعة حيفا
لافتات بالعربية - **أسماء البنايات**	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**	في جميع البنايات يوجد لافتات بالعربية
- **داخل البنايات**	**لا يوجد**	موجودة في كليات القانون، العمل الاجتماعي والآداب فقط.	**لا يوجد**	موجودة جزئياً في بناية رابين وبناية الأدراج فقط.
- **في أرجاء الحرم**	موجودة في مختلف لوحات المعلومات وببيت الطالب داخل الحرم.	**لا يوجد**	موجودة في لوحات المعلومات في أرجاء الحرم فقط.	يوجد لافتات قليلة.
منشورات وأبحاث باللغة العربية	في الأساس بالمركز البدوي للأبحاث	**لا يوجد**	فقط في مركز موشيه ديان	فقط في المركز العربي اليهودي
مناقصات عمل لعروض عمل بالعربية	موجودة بالموقع الإلكتروني للجامعة لا يوجد تسويق فعّال	موجودة بالموقع الإلكتروني للجامعة لا يوجد تسويق فعّال	**لا يوجد**	**لا يوجد**
أسم الجامعة في شعار المؤسسة	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**	موجود: أسم الجامعة بالعربية موجود في الشعار *
دورات بالعربية ودورات ثنائية اللغة **	**لا يوجد معلومات**	**لا يوجد معلومات**	**لا يوجد معلومات**	**لا يوجد معلومات**
دروس مساعدة باللغة العربية (برامج مساعدة)	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**
اللغة العربية بمرافق ومؤسسات الجامعة غير الأكاديمية (مساكن، مركز رياضي، مراكز طلبة)	بشكل جزئي جداً	**لا يوجد**	**لا يوجد**	بشكل جزئي جداً: ثمّة لافتات أساسية في المساكن والمركز الرياضي فقط.
نماذج وأوراق رسمية باللغة العربية	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**	موجودة: في الشعار وفي الرسائل الرسمية للجامعة يوجد ترجمة للعربية.

	جامعة بن غوريون	الجامعة العبرية	جامعة تل أبيب	جامعة حيفا
ترجمة الفضاء المرئي للغة العربية	جزئيا: فقط في الجزء الخاص بشعبة النهوض بالطالب العربي	جزئيا: فقط في الجزء الخاص بشعبة النهوض بالطالب العربي	جزئيا: فقط في مواقع كليات الحقوق وقسم دراسات العربية والإسلام يوجد ترجمة.	لا يوجد
رزنامات سنوية تشمل الأعياد والمناسبات لدى المسلمين والمسيحيين ***	**لا يوجد**	إبتداءً من السنة القادمة ستضاف أعياد المسلمين والمسيحيين للرزنامة. لا تطرّق للمناسبات الوطنية.	**لا يوجد**	جزء من أعياد المسلمين- الدروز والمسيحيين مشمول في الرزنامة. لا تطرّق للمناسبات الوطنية.****
الأعياد والمناسبات الوطنية الفلسطينية كأيام عطلة	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**
إستعمال عناصر ثقافية عربية فلسطينية بالاحتفالات الرسمية	**بشكل جزئي جداً**	**لا يوجد**	بشكل جزئي جداً – بدعم نقابة الطلاب.	بشكل جزئي جداً
حضور اللغة والثقافة في مناسبات/إعلانات نقابة الطلاب	**لا يوجد**	**لا يوجد**	جزئياً: أقيمت أمسيات ثقافية بالعربية من قبل النقابة	جزئياً: ثمّة مناسبات ثقافية للطلاب العرب تنظمها عادة الكتل العربية في النقابة.
معروضات مرئية تمثّل الثقافة الفلسطينية في أرجاء الحرم	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**	**لا يوجد**

* حُذفت الكتابة بالعربية لفترة وجيزة من الشعار سنة 2012 لتُعاد بعد نضال داخلي مع إمكانية إختيار استعمال العربية أو عدم استعمالها. التوسّع بالنقاش.

** بالفحص سوية مع معهد ڤان لير

*** السنة الدراسية 2014/2013 أفتتحت ثلاثة أيام قبل عيد الأضحى وأجرت الجامعات الحصص والدروس خلال أيام العيد

**** تمّ اعتمدت هذه السياسة فقط خلال العام 2013.

النتائج بتوسّع:

مكانة اللغة العربية في المواقع الإلكترونية:

قـرر مجلـس التعليـم العالي، كمأ شرنا آنفـا، في آذار 2013 إنشـاء مواقع إلكترونيـة باللغة العربية في كلّ الجامعـات، بتمويـل منـه ومن خـلال تحديد الموعـد النهائـي للتنفيذ: كانـون الأول 2013. حتـى أيـار 2014، لـم تكـن أيّ مـن الجامعـات قد أنجـزت المهمة هـذا بينمـا هناك مـواد بلغات غـير العربيـة والعبريـة (الانجليزية مثـلا) اللغتين الرسـميتين في البلاد.

مجلـس التعليـم العالي: كمـا يليق بمؤسسـة تطلب مـن المؤسسـات الخاضعة لإشرافهـا وتتلقى الدعـم منها ترجمـة أجزاء مـن مواقعها الإلكترونيـة للعربية، قـرّر المجلس أن يكون مثـالاً يُحتذى فأضـاف صفحـة في موقعـه باللغة العربيـة (إبتداءً مـن أيلـول 2012). لكن وفعلياً، قـام المجلس بترجمـة الصفحـة الرئيسـية فقـط، تـاركاً روابـط الموقـع تقـودك للغـة العبريـة. ما عـدا بعض الخدمـات الموجّهـة للطالـب العربي، لا وجـود لمعلومات حول المجلـس فعالياته ومنشـوراته باللغة العربية.

الجامعـة العبريـة بالـذات حيـث نسـبة الطلبـة العـرب هـي الأصغـر (7.2%)، كانت السـبّاقة لترجمـة جـزء مـن موقعهـا. نرى وجـود صفحـات بالعربيـة في كلّيتـيْن وقسـم واحد: كليـة علوم المجتمـع، كليـة الحقـوق وقسـم العمـل الاجتماعـي. ونجـد في الموقـع شرحـاً باللغـة العربية عن برنامـج منالية التعليـم العالي وكذلك معلومـات بالعربية حـول المِنح الدراسـية وإمكانيات العمل.

جامعـة بـن غوريون: نجـد في موقعهـا معلومات قليلـة باللغة العربيـة: معلومـات بالعربية عن الجامعـة، عـن مركـز أبحـاث المجتمـع البـدوي، عن السـنة التحضيريـة ورابطـاً لشـعبة تطوير الطلبـة العـرب. بالمقابل، لا يوجـد لدى أي من كليـات الجامعة موقـع بالعربية. تجدر الإشـارة إلى أنّ لـكلّ كليـة يوجد موقـع باللغـة الإنجليزية.

جامعـة حيفـا: لكونهـا الجامعـة التـي ترتادهـا أكبر نسـبة مـن الطلبة العـرب الفلسـطينيين قياسـا بالجامعـات الأخرى (24.9%)، تكـون التوقعات عاليـة. إنها الجامعة الوحيـدة التي تُرجم الموقـع الإلكترونـي لمكتبتهـا إلى العربيـة، لكـن بالمقابـل ولغايـة حزيـران 2014 (الموعـد النهائي للترجمـة كان كانـون أول 2013) لـم يكـن الموقـع الإلكترونـي للجامعة مترجمـاً بعد.

جامعـة تـل أبيب: في مواقع كليتيْ الحقوق وقسـم دراسـات اللغـة العربية والإسـلام فقط، توجد صفحـات بالعربيـة. الصفحـة العربية لمركز موشـيه ديان لدراسـات الـشرق الأوسـط وأفريقيا لا تعمـل رغم التوجيـه إليها.

مكانة اللغة العربية في الحرم الجامعي (المشهد اللغوي)

الجامعات في كلّ من بئر السبع وتل أبيب والقدس، تعطي تعبيراً محدوداً للغة العربية في كل مستوى من مستويات المشهد اللغوي تقريباً: لا يوجد فيها بتاتاً لافتات بالعربية (في الجامعة العبرية يوجد لافتة في كلية الحقوق، في قسم العمل الاجتماعي والآداب فقط، وهذا بعد نضال طلاّبي، أيضاً)، قلّة هي الأبحاث باللغة العربية (في مركز ديان بجامعة تل أبيب وفي مركز الأبحاث البدوي في جامعة بن غوريون)، الجامعات لا تنظّم دروس تقوية باللغة العربية ولا يوجد فيها دورات تُدرّس بالعربية. الاستمارات الرسمية بالعبرية فقط، وفي الأماكن الطلابية لا يوجد بتاتاً لافتات أو إشارات إرشادية بالعربية.

في الجامعة العبرية هناك شعبة للطلبة العرب، مدعومة من لجنة التخطيط والتمويل وتتصدّر برامج مساعدة للطلبة العرب الفلسطينيين، وتشمل: ترجمة مواد، دمجاً معيشياً في الحرم الجامعي ومساعدة لإيجاد مكان عمل مهني. أضافت هذه الشعبة اللغة العربية لمعظم حواسيب الجامعة. أمّا في جامعة حيفا فالوضع مختلف في هذا السياق: في مداخل بناياتها ثُبِتت لافتات بالعربية، في مساكن الطلبة والمركز الرياضي يوجد الحدّ الأدنى من اللافتات فقط، وفي بقية أرجاء الحرم نجد القليل من اللافتات والكتابة باللغة العربية. شعار الجامعة (اللوغو) يحتوي على كتابة بالعربية وهناك، أيضاً، استمارات وأوراق رسمية باللغة العربية. بالمقابل، نجد أن المناقصات غير مترجمة للعربية. في المركز اليهودي العربي فقط نجد أبحاثاً بالعربية. نجد، أحياناً، أنّ الترجمة للعربية في اللافتات داخل جامعة حيفا جزئية وإشكالية. مثلاً، عند مدخل الجامعة من جهة عسفيا كُتب على اللافتة بالعربية «ميدان هؤونيفرسيطة» بدل «ميدان الجامعة» (الترجمة الصحيحة ل»كيكار هؤونيفرسيطا»).

مكانة الثقافة العربية الفلسطينية في الحرم الجامعي:

في جامعة بن غوريون: لا تتطرق الرُّزنامة الطلابية لأعياد ومناسبات المجتمع العربي الفلسطيني، والاحتفالات الرسمية التي تقيمها الجامعة لا تتطرق لها، أيضاً. كما أنه لا يوجد فيها منبّهات تعرض الثقافة العربية الفلسطينية. مع ذلك وكجزء من برامج يوم الطالب في أيار 2014، تمّ التخطيط لفقرة عن «الثقافة البدوية» تشمل الشعر والموسيقى والمشاركة الثقافية.

في الجامعة العبرية: إبتداءً من العام القادم ستُضاف أعياد المسلمين والمسيحيين للرزنامة. لا يوجد إشارة إلى المناسبات الوطنية القومية. أمّا الإحتفالات الثقافية بالعربية فلا تُقام في الجامعة كقرار سياسي رسمي، واحتفالاتها لا تشهد تمثيلاً للثقافة العربية الفلسطينية. هناك مبادرات من قبل طلاب أفراد لإقامة المهرجانات والأيام الثقافية.

في جامعــة تــل أبيب: لا تتطــرق رزنامة الجامعــة الطلابية للأعياد والمناســبات الخاصــة بالمجتمع العربــي الفلســطيني، ولا ذكــر للمجتمــع العربــي في احتفالات الجامعة وطقوســها الرســمية وهي تخلــو مــن منبّهــات معروضــة تمثّــل الثقافــة العربيــة الفلســطينية. تســمح جامعة تــل أبيب في الســنوات الأخــيرة بإحيــاء يــوم النكبة، بحيــث يتمّ ذلــك بجوارهــا لا في نطاقها.

في جامعــة حيفــا: أثنــاء جمــع المعلومات لــم يكــن للجنة التخطيــط والتمويــل (التابعــة لمجلس التعليــم العــالي) تمثيــل في الجامعــة مما أعــاق أمامنا جمــع المعلومات «الرســمية» فاســتندنا فقط للمعاينــة الميدانيــة التــي أجريناهــا. الحيــاة الثقافيــة في الجامعــة غنية نســبياً بالمقارنــة مع بقية المؤسســات، إلاّ أنّ هــذه الفعاليــات هي بمبادرة لجنة الطــلاب العرب وهيئاتهــم أو بمبادرات فردية مــن قبــل الطلبة أنفســهم ولا تشــكّل جــزءاً من سياســة الجامعــة التي لا تعــبّر، ولا بــأي طريقة، عــن الثقافــة العربية الفلســطينية في الحيّــز العامّ.

النقاش

لا يوجد أمام الطالب العربي الفلسطيني في إسرائيل فرصة للدراسة في جامعة عربية تدرّس باللغة العربية كلغة أساسية. حقيقة نبعت حتى الآن من سياسة رسمية تقضي بعدم إقامة جامعة كهذه. على الأقل لم تقم حتى الآن جامعة كهذه وإن كان مجلس التعليم العالي اعترف مؤخرا بالمؤسسة الأكاديمية في مدينة الناصرة الأمر الذي يعني أن يموّل المجلس هذه المؤسسة من ميزانيته. نتيجة لذلك، فإنّ لغة هؤلاء الطلاب كما ثقافتهم وهويتهم ليس بإمكانها التطور وإثراء ذاتها والفوز بمكانة مشرّفة. والأنكى من ذلك، ما يحصل في الواقع حين يتمّ التنديد بالطالب العربي لتضامنه قومياً مع أبناء شعبه[7]، وتُتخذ ضده إجراءات وعقوبات عند تنظيمه الفعاليات لإحياء أيام ومناسبات فلسطينية وطنية[8].

ضمان حضور ثقافة ولغة مواطني دولة إسرائيل العرب الفلسطينيين داخل حرم الجامعات، لا يشكّل اليوم جزءاً من السياسة الأكاديمية. مثل هذه القضايا غير موجودة في تقرير مجلس التعليم العالي (2013) ولا على جدول أعمال أيّ من الجامعات التي استطلعناها. تُظهر النتائج بشكل جليّ وواضح أن للثقافة العبرية وللغة العبرية تمثيلاً وحضوراً كبيرين وواسعين في الحرم الجامعي. أمّا الثقافة العربية الفلسطينية فهي مُغيّبة تماماً تقريباً عن حرم الجامعات. هناك، يُترك للغة العربية مكان محدود جداً بحيث تكاد تُبتلع داخل الحيّز. ثمّة عناصر كثيرة موجودة في المؤسسات الأكاديمية تتيح لكلّ طالب يهودي تعريف الحيّز على أنه «له»، لكن في معظم هذه المؤسسات لا وجود لرموز (حتى الدلالية منها) تؤشّر للطالب العربي الفلسطيني على أنه شريك كامل في هذا الحيّز.

كما أنّ القليل الموجود من اللغة والثقافة العربيتين يظهر مراراً على أنه هشّ وعُرضة للكسر، وأنّه توفّر بشق الأنفس. نذكر على سبيل المثال ما حصل من نقاش حول شعار جامعة حيفا كما تناقلته صفحات الجرائد[9]: بمناسبة مرور 40 سنة على تأسيسها، 2012، عمّمت إدارة جامعة حيفا شعاراً جديداً تحت عنوان "إسرائيلية مشتركة". تضمّن الشعار كتابة بالعبرية والإنجليزية فقط. بعد توجّه عدد من المحاضرين لرئيس الجامعة، قام بالاعتذار وأتاح حرية

7 يرون سكوپ، هآرتس، 2/6/2014.

8 من موقع مركز عدالة: «منذ بداية الحرب على غزة تلقّى عدد من الطلبة العرب الدارسين في مختلف جامعات وكليات البلاد، إنذارات عن الشروع بإجراءات تأديبية ضدهم على خلفية تفوهاتهم السياسية التي عبّروا عنها بالفيسبوك الخاص بهم، ضد الحرب. حتى أن جامعتي تل أبيب وبن غوريون في النقب قد أرسلتا إنذارات للطلبة تُحذّر كلّ من يعبّر بطريقة «متطرفة ومسيئة عبر الشبكات الاجتماعية» من احتمال مواجهته بخطوات تأديبية. وقد أشارت المحامية سوسن زهر في موقفها إلى أن إتخاذ إجراءات تأديبية ضد الطلبة يتمّ في العادة على أثر نشر أسمائهم لدى مجموعات فيسبوك وضعت نصب أعينها ملاحقة الطلبة العرب الذين لا تتفق آراؤهم مع الإجماع الداعم بالمطلق لعمليات الجيش في غزة» (عدالة، 30.9.2014).

9 رفيتال حوفيل، «هآرتس»، 21/5/2012

الإختيـار بـين صيغتـين: الأولى تشـمل كتابـة بالعربيـة والثانية لا تشـمل كتابـة بالعربيـة. كذلك الأمـر مـع قرار جامعتـي بن غوريـون وتل أبيب القـاضي بعدم إدراج أعياد المسـلمين والمسـيحيين لتكـون جـزءاً مـن الرزنامـة الأكاديمية، فهو قـرار غير واضـح. يُضاف غـلى ذلك، تباطـؤ جامعة حيفـا في هـذه القضيـة (الإعـتراف بالأعيـاد) هـو مدعـاة للحيرة. نحـو ربـع الطلبة الدارسـين في الجامعـة اضطـروا لغايـة السـنة الفائتة للإختيـار بين الإحتفـال مع العائلـة بليلة العيد وخسـارة المـادة الدراسـية أو الذهـاب للجامعة كأي يـوم عادي.

لقـد طـرأ تحسّـن ما عـلى مكانة اللغـة العربيـة في المواقـع الإلكترونية وذلـك بفضل قـرار مجلس التعليـم العـالي. مـع هـذا، نـود الإشـارة إلى محدوديـة تمثيـل اللغـة العربيـة في الجامعـات التي قمنـا بفحصهـا. إنّ حقيقـة إضطـرار المحاضريـن الحصـول عـلى الموافقـة للتحـدّث بالعربية مع طلابهـم، تـدلّ عـلى أنّ اللغة العربيـة تُعامل كلغـة غريبة ومرفوضة حتـى لدى النخبـة الأكاديمية في إسرائيـل، أيضـاً. مثل هـذا الواقـع المتناقض الذي تسـمح فيه الجامعات لنفسـها بعـدم إحترام لغـة 7% إلى 24% مـن طلبتهـا، هـو واقـع غير معقـول في نظرنـا ويسـتوجب مناقشـة ومعاينة المعيقـات التـي تواجـه الجامعات ذاتهـا، خاصة أنها المـكان الذي تُكتـب فيه الأبحاث والدراسـات العلميـة ومـن بينهـا تلك التـي تُعنـى بالعلاقة بـين اللغة والتمثيـل والقـوة والهوية.

تشـير الدراسـات التـي اسـتعرضناها إلى أنّ للجوّ/المناخ السـائد في الحرم الجامعي تأثيراً حاسـماً عـلى تحصيـل الطلبـة. وهـذا ما بيّنـاه في اسـتعراض الأدبيـات التـي تناولـت قضية الطلبـة أبناء الأقليـات في الولايـات المتحـدة. وبمـا أنّ جـوّ الأكاديميـا الإسرائيليـة «غـير ودود» بالنسـبة للطلبة العـرب الفلسـطينيين، هنـاك أهميـة كبيرة لدراسـته ثـمّ تغييره. وبحسـب اسـتخلاصات الأدبيات وكذلـك في ضـوء النتائـج والنقـاش في هـذا التقرير، سـنعرض توصياتنـا في الجزء الأخـير منه.

توصيات سياساتية

الحـرم الجامعـي في إسرائيـل غـير معرّف كمكان مشـترك لليهـود والعـرب. ومن أجـل العمل على جعلـه كذلـك، نـرى ضرورة في تطبيـق التوصيات التاليـة. ومنها ما هـو للمدى القريب والمتوسـط ومـا هو للمـدى الأبعد:

- **اللغـة**: يجـب توسـيع العمل عـلى تطبيـق التوجيهـات المتعلقة بإعطـاء المكانـة الواضحة المشرّفـة والعمليـة للغـة العربيـة في أرجـاء الحـرم الجامعـي: في المواقـع الإلكترونيـة للمكتبـات، في المواقـع الإلكترونية، في اللافتـات، في مختلف الاسـتمارات والمرافق التي تخدم الطلبـة. نتوقـع مـن مجلـس التعليـم العـالي أن يُصـدر توجيهات مفصّلـة تُحـدّد المعايير الواضحـة لمكانـة اللغة العربية مـع التأكيد عـلى منحها حضـوراً جماهيرياً عامّاً وواسـعاً. كمـا نتوقـع إعمال رقابة عـلى التطبيـق وتقديم تقارير سـنوية شـفافة ومفتوحـة لمعاينة الجمهـور. أمّـا الحـالات التي تحصـل فيهـا معارضة لاسـتعمال اللغـة العربيـة أو حظر عـلى ذلك ضمـن الفضـاء الأكاديمي، فإننـا نطالب مجلـس التعليم العالي بفـرض عقوبات للـردع مـع الحـرص على وضعهـا قيـد التنفيذ.
- **الثقافـة:** هنـا، أيضـاً، نتوقع مـن مجلس التعليـم العالي إصـدار توجيهـات مفصّلة تحدّد معايـير واضحـة لمكانـة الثقافـة العربيـة الفلسـطينية، مـع التأكيد عـلى منحهـا حضوراً جماهيريـاً عامّـاً وواسـعاً. عـلى الجامعـة أن تمنـح الثقافـة العربيـة الفلسـطينية مكانة واضحـة وبـارزة في المجالات التاليـة: على الرزنامات أن تشـير بوضوح للأعياد والمناسـبات الثقافيـة والوطنيـة لـدى الفلسـطينيين; عليهـا أن تعـترف بأعياد المسـلمين والمسـيحيين وتجعلهـا أيـام عطلـة; عـلى مضامـين مهرجانـات نقابـة الطلبـة أن تشـمل عنـاصر من الثقافـة العربيـة الفلسـطينية يختارهـا طلبة عرب فلسـطينيون وكذلك وضـع معروضات مرئيـة في عمـوم أرجـاء الحـرم الجامعـي (معـارض، إبداعـات فنيـة في الأماكـن العامّة). كمـا نتوقـع أن تتـم متابعة الموضـوع وتقديـم تقارير سـنوية شـفافة ومفتوحـة لمعاينة الجمهـور. أمّا الحـالات التي تحصل فيهـا معارضة لحضـور الثقافة العربية الفلسـطينية أو منـع إحيـاء مناسـبات وأعيـاد، فإننـا نطالـب مجلـس التعليم العـالي بإقـرار عقوبات للـردع مـع الحـرص على وضعهـا قيـد التنفيذ.
- يجـب إعـداد برامـج إسـتكمال وتأهيـل لأعضـاء الهيئـة الأكاديميـة والإداريـة في مختلف المؤسسـات بغيـة تطويـر أفضل تعامل مـع شريحة الطلبـة العرب الفلسـطينيين. فأعضاء هيئـات الجامعـات يتواجهـون يومياً مـع هـؤلاء الطلبة في حين أن المؤسسـة عـلى مرافقها المختلفـة، لـم تتلـقَ أيّ تأهيـل يتعلّـق بهـم. ننصـح ببرامـج تأهيـل تتركّز بالتعـرّف على

الصعوبات والمعيقات التي تواجه هذا الطالب والناتجة عن الجوّ المؤسساتي. كما ننصح بتشخيص الممارسات الأفضل الداعمة مع رصد للفرص التي تخلق جوّاً أكثر «دفئاً» ومتعدّد الثقافات. بإمكان هذه الإجراءات تحقيق التحسّن الجدّي إلى حين حدوث التغيير الأكثر شمولية في السياسات. نؤكّد هنا على أن لأعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية دوراً كبيراً في بنائهم للجسر الواصل ما بين المؤسسة والطالب.

- يجب تطوير إجراء الأبحاث الشاملة لمعاينة ما يشعر به الطلبة العرب الفلسطينيون إزاء جوّ وفضاء حرم الجامعات المختلفة بكافة أرجاء البلاد. وذلك للوقوف بشمولية عند معيقات الوضع الراهن وطرق تغييره. على هذه الأبحاث أن تدرس بتوسّع وبأكثر من مستوى طبيعة شعور الطلاب والطالبات أبناء المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل. تُبنى هذه الأبحاث بأيدي طاقم بحث متنوّع من اليهود والعرب، على أن يعتمد الأدبيات البحثية المعاينة لجوّ الحرم الجامعي من وجهة نظر أبناء الأقليات[10]. كما ننصح أن يتم في البحث ذاته فحص ما يشعره أعضاء الهيئة الأكاديمية العرب الفلسطينيون مع الجوّ الموجود. من الأهمية بمكان أن يتطرق البحث للجامعات والكليات على حدّ سواء، ليبدأ من هذه المرحلة مرافقاً لجهود زيادة منالية التعليم العالي بين أبناء وبنات المجتمع العربي.
- مناقشة النتائج ضمن مجموعة منوّعة ومنفتحة، تشمل باحثين وخبراء في الموضوع: صُنّاع القرار، ممثلو جمهور، جمعيات تعمل في هذه المجالات، مختصون في التربية وغيرهم. يجب أن تطمح هذه المناقشة لبناء رؤيا واضحة تحقق التغيير وتُترجَم لاحقاً لخطة عمل مفصّلة. ستفسّر نتائج البحث كيف يُمكن للجوّ المؤسساتي لأن يشكّل حجر عثرة أمام الطلبة العرب الفلسطينيين في طريق النجاح والإندماج داخل المؤسسة الأكاديمية التي يدرسون فيها. وبحسب الصورة الحاصلة، يجب وضع الرؤيا التي تتعامل مع المعيقات بشكل معمّق وشمولي. بعد ذلك، ثمّة حاجة لإعداد خطة عمل مفصّلة تعالج سيرورات التغيير المطلوبة.

10 للتوسّع في موضوع رصد الأجواء/المناخ، يمكن قراءة التالي:
Campus Climate for Diversity Current Realities and Suggestions for the Future. Annemarie Vaccaro *The University of Rhode Island*.

التلخيص

ترسم نتائج المسح أمامنا صورة قاتمة: جميع المؤسسات الأكاديمية التي عاينّاها لم تستوفِ الهدف الموضوع من مجلس التعليم العالي وهو ترجمة مواقع الإنترنت للعربية; تكاد لا تُثبّت لافتات بالعربية في معظم الجامعات; الحياة الثقافية لدى الطالب العربي الفلسطيني كما تنعكس في الفعاليات وفي تعامل المؤسسة الأكاديمية بين محدودة ومعدومة كلياً; تكاد لغته وثقافته لا تحضر تقريباً في الحيّز، أمّا القليل الموجود فليس بمقدوره التدليل على إنتمائه لهذا المكان ولا تكوين مثل هذا الإنتماء.

في متابعتنا لمجلس التعليم العالي وسياسته، نستطيع الإشارة إلى وجود رغبة صادقة في السنوات الأخيرة في تعزيز مكانة الطلبة العرب الفلسطينيين، إلاّ أن الأدوات والموارد المستثمرة لتحقيق هذا الهدف غير كافية. وهذا ما يُلزم مجلس التعليم العالي وذوي العلاقة كافّة بالعمل بشكل فوري ومكثّف لدراسة المعيقات التي تواجه الطلبة العرب داخل المؤسسة الأكاديمية ثمّ استخلاص العبر. وكجزء من هذه العملية، يجب تشخيص التحديات التي تواجهها المؤسسات الأكاديمية المعتادة على التعامل مع جمهور هدف يهودي، ثمّ بناء نفسها بما يتلاءم. هذا ما يترتّب عليها القيام به خاصة في ظلّ تصاعد الموجة القومجية ومعها التشريعات القومية في إسرائيل وأبعادها السلبية على العلاقات اليهودية العربية عموماً وعلى مكانة العرب الفلسطينيين مواطني إسرائيل خصوصاً. يثضاف إلى هذا إيماننا بأنّ للمؤسسات الأكاديمية دوراً في إحلال خطاب التسامح والمساواة والنقد البنّاء.

الأهم من هذا كلّه، إنّ أبرز مساوئ سياسة مجلس التعليم العالي في اعتقادنا، غياب الإعتراف بأنّ منالية التعليم العالي للطلبة العرب الفلسطينيين ستتحقق بشكل محدود جداً من دون دعم الإحتياجات الثقافية واللغوية لدى الطالب العربي الفلسطيني، ومن دون التغيير الذي يجب أن تجتازه المؤسسات الأكاديمية بغية تحقيق ذلك. أوّل هذه الإحتياجات هو الحق في التعلّم في فضاء أكاديمي لا تكون فيه اللغة العربية محاصرة ومحصورة داخل الحيّز الشخصي ـ للمكالمات الهاتفية وداخل غرف المساكن ـ بل حاضرة في حياة الطالب العربي الفلسطيني الأكاديمية والثقافية داخل الحرم الجامعي وقادرة أيضا على التوجّه للطالب اليهودي مؤكّدة أن العربية هي لغة رسمية بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى مثلما يجب أنّ يكون حال العرب الفلسطينيين، متساوي الحقوق في كافة الجوانب والأمور. بكلمات أخرى، هناك ضرورة في إنشاء الحيّز الذي يشعر فيه الطالب العربي شريكاً شرعياً وليس طالباً غريباً في دولته.

بالنسبة لنا، واحدة من نقاط ضعف برامج المنالية المخصّصة للطلبة العرب هي غياب التعاون بين مؤسسات إتخاذ القرار وبين الطلبة أنفسهم، النقابات الطلابية، منظمات العمل

المدنـي، وقيـادات المجتمـع العربي. معظـم جهود مجلـس التعليم العـالي لإيجاد التعـاون وتطوير المشـاريع موجّهـة لجـزء بسـيط مـن المحاضريـن والأكاديميـين العـرب بـدل أن توجّـه للجمهور الواسـع (طلبـة، هيئـة إدارية وهيئـة أكاديمية)، وهـم الذين يعيشـون على جلودهم تجربـة الحياة الجامعيـة ويعلمـون مواطـن ضعفها.

نحـن عـلى درايـة بالخطط الإسـتراتيجية التـي يبلورهـا مجلـس التعليم العـالي لتشـجيع إندماج الطلبـة العـرب بجهـاز التعليـم العـالي. وكلّنـا قناعـة أنهـا خطـوة بالإتجـاه الصحيـح نباركهـا ونرحّـب بهـا. إننا، في جمعية سـيكوي ومركز دراسـات سـنتابع التطـورات ونرافقها ونسـاعد في تطبيقها .

هـذه الوثيقـة هـي الثمـرة الأولى لمـشروع «العربيـة في الفضـاء الأكاديمـي» المدعـوم مـن الإتحاد الأوروبـي والذي سيسـتمرّ حتى نهاية السـنة الدراسـية الأكاديميـة 2015-2016. بعـد تقديمها للهيئـات المعنيـة، سـنعمل مقابل فريـق صانعي القـرار في مجلـس التعليم العالي وأصحاب شـأن آخريـن، بواسـطة مجموعة مـن الفعاليات ستشـمل الأيـام الدراسـية والمؤتمرات وغيرهـا. كلّ هذا سـعياً إلى تحقيـق الفضـاء الأكاديمي الأكثر مسـاواة، القادر على منـح القيمة والإعـتراف والفرص بالتسـاوي لعمـوم الطلبة.

المراجع:

Amara, M., & Mar'i, A. A. R. (2002). Language education policy: The Arab minority in Israel. Springer

Banks, J. A. (2001). Citizenship education and diversity implications for teacher education. *Journal of teacher education*, *52*(1), 5-16.

Banks, J. A. (Ed.). (1996). *Multicultural education, transformative knowledge, and action: Historical and contemporary perspectives*. Teachers College Press.

Blommaert, J. (Ed.). (1999). *Language ideological debates* (Vol. 2). Walter de Gruyter.

Canul, K.H. 2003. Latina/o cultural values and the academy. In Castellanos, J., & Jones, L. (Eds.). *The majority in the minority: Expanding the representation of Latina/o faculty, administrators and students in higher education*. Stylus Publishing, LLC..

Chism, N.V. (1999). "Taking Student Social Diversity into Account". In: W. J.*College Student Development, 37*(2), 182-192.

Churchill W. (1995). "White Studies: The Intellectual Imperialism of U.S. Higher education". at: Beyond Comfort Zones in multiculturalism.Jacson S.& Solis J. (eds). Bergin & Garvey.

Duster, T. (1993). "The Diversity of California at Berkeley: An emerging reformulation of "competence" in an increasingly multicultural world". At Beyond a dream deferred: Multicultural education and the politics of excellence. B. W. Thompson and Sangeeta Tyagi (Eds.), Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

Feagin, J. (2006). Systematic Racism. New York: Routhledge.

Feagin,J. Vera.H. & Imani. N. (1997). The Agony of Education. New York: Routhledge

Fishman (1972). *The sociology of language; an interdisciplinary social science approach to language in society.* Rowley, Mass.: Newbury House

Gair M. & Mullins G. (2001). "Hiding in Plain Sight" in Margolis, E. (Ed.). (2001). *The hidden curriculum in higher education*. Psychology Press.

Giles, H., Bourhis, R.Y. and Taylor, D.M. (1977). "Towards a Theory of Language in Ethnic Group Relations." In H. Giles, (ed.) *Language, Ethnicity and Inter-groupRelations* (pp. 307-343). New York: Academic Press.

Hall,R. & Sandler, B. (1998). *The Classroom Climate: A Chilly One for Women?* Washington DC: Project on the Status and Education of Women. Association of American Colleges.

Hurtado, S. & Carter, D.F. (1997). Effects of college transition and perceptions of the campus racial climate on Latino students' sense of belonging. *Sociology of Education, 70*, 324-345.

Kramsch, Claire (1998). *Language and culture*. Vol. 3. Oxford: Oxford University Press.

Kuh, G. D. (1990). Assessing student culture. In W. G. Tierney (Ed.), *Assessing academic climates and cultures, New Directions for Institutional Research, No. 68* (pp. 47-60). San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Kymlicka, W. (1995). *Multicultural citizenship: A liberal theory of minority rights*(p. 174). Oxford: Clarendon Press.

Lewis Amanda. (2003). Race in the Schoolyard: Negotiating the Color Line in Classrooms and Communities. Rutgers University Press.

Moore, W. (2008). Repreducing racism. Rowman& Littlefield

Nora, A. & Cabrera, A. F. (1996, March/April). The role of perceptions of prejudice and discrimination on the adjustment of minority students to college. *Journal of Higher Education, 67*(2), 119-148.

Omi, M. Winant, H. (1994). Racial formation in the United States: From the 1960s to the 1990s. Routledge (New York).

Peterson, M. W. & Spencer, M. G. (1990). Understanding academic culture and climate. In W.G. Tierney (Ed.), *Assessing academic climates and cultures: New directions for institutional research, No. 68* (pp. 3-18). San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Peterson, M. W., Blackburn, R. T., Gamson, Z. F., Arce, C. H., Davenport, R. W., & Mingle, J. R. (1978). "Black students on White campuses: The impacts of increased Blacks enrollments".at: Ann Arbor: Institute for Social Research, University of Michigan.

Solórzano, D. J., Ceja, M., & Yosso, T. J. (2000). Critical race theory, racial mi-

croaggressions, and campus racial climate: The experiences of African American college students**.** *The Journal of Negro Education*, *69*(1/2), 60-73.

Vaccaro, Annemarie. (2014). "Campus Climate for Diversity: Current Realities and Suggestions for the Future." *Texas Education Review* 2.1

Van Dijk, T. A. (1991). Racism and the Press. London and New York: Routhledge

Watson, L., Terrell, M.C., Wright, D. J., Bonner, F. A., Cuyjet, M. J., Gold, J., Rudy, D. & Pearson, D. R. (2002). *How minority students experience college: Implications for planning and policy*. Sterling, VA: Stylus.

Yosso, T., Smith, W., Ceja, M., & Solórzano, D. (2009). Critical race theory, racial microaggressions, and campus climate for Latina/o undergraduates. *Harvard Educational Review*, *79*(4) 659-69.

Young I.M. (2000). Inclusion and Democracy. Oxford University Press.

محمد أمارة، 2006. حيوية اللغة العربية في إسرائيل من وجهة نظر إشتراكية لسانية. مجلة عدالة الإلكترونية، العدد 29.

محمد أمارة، 2013. لغتنا العربية- تطلعات وتحديات. دراسات، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي والمجلس التربوي العربي.

بويمل يئير، زئيڤي عيريت، ماري توتري. 2009. «ما الذي يتعلمه الطلاب اليهود والعرب من بعضهم البعض؟» الكلية الأكاديمية للتربية- أورانيم، حركة الكيبوتسات. السلطة للأبحاث والتقييم، كريات طبعون أورانيم. كلية أكاديمية للتربية. السلطة للأبحاث والتقييم 2008/2009.
(ربما وضع الفواصل والنقاط بالنص العبري غير صحيح!!/ كفاح)

چبيزون روت. 2005. حقوق جماعية للأقليات. لجنة الدستور في الكنيست.
http://www.metzilah.org.il/webfiles/fck/file/zchuyot_kibutzut_shel_miutim.pdf

هندين أيالاة. 2009. إندماج الطلبة العرب في جهاز التعليم العالي الإسرائيلي. أطروحة في السياسات العامّة. الجامعة العبرية.

يونا يوسي. شنهاڤ يهودا. 2008. العنصرية في إسرائيل، «هكيبوتس همؤوحاد».

مهند مصطفى. 2009. الامتحان البسيخومتري، أداة تصنيف أم إقصاء. لجنة متابعة قضايا التعليم العربي ومركز دراسات.

معيان يعيل. 2013. من الحيّز المُعْرْقن إلى تعددية التعايش - مفاهيم ذات تأثير في أوساط المحاضرين

حول مناخ الحرم الجامعي. أطروحة لجامعة حيفا.

نهاد علي. 2013. تمثيل المواطنين العرب في جهاز التعليم العالي، جمعية سيكوي.

http//:www.sikkuy.org.il/wp-content/uploads/2013/10/nohad_ali_hebrew1.pdf

بينتو ميتال. 2012. عن حقوق اللغة. القانون والإنسان – القانون والأعمال مجلد 14، 2011/2012.

بيليد يوآف. 1993. «غرباء في الجنة: المكانة المدنية للفلسطينيين في إسرائيل». «تيؤوريا وبيكورت» – نظرية ونقد، 3 (شتاء). الصفحات 21-35.

شڤيف ميراف. بينشتاين نوعا. ستون آري. پودام أورنان. 2013. تقرير مجلس التعليم العالي حول: التعددية وتكافؤ الفرص في التعليم العالي- توسيع منالية الأكاديميا لدى العرب والدروز والشركس في إسرائيل.

من الصحافة:

حوڤيل رڤيتال. «هآرتس» 2012/5/21 . «جامعة حيفا أزالت العربية من شعارها»

كشاتي أور. «هآرتس» 2013/7/24. «ممنوع التوجّه للطلبة بغير العبرية- أثناء الدرس وأثناء الإمتحان وحتى مزاحا».

سكوپ يرون. «هآرتس» 2014/6/2. «محاضرون وطلبة ضد جامعة حيفا: «إجراءات غير ديمقراطية» في يوم النكبة.

تقارير ومؤشرات:

مؤشّر المساواة بين المواطنين العرب واليهود في إسرائيل للعام 2009، جمعية سيكوي (النسخ بالعبرية والعربية والإنجليزية).

مسار المطبات: التحديات ومناحي العمل لإشراك المواطنين العرب جوهرياً في جهاز التعليم العالي في إسرائيل. دراسات، المركز العربي للحقوق والسياسات. 2011.